

مختصر ابن كثير

- 21 - أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق .
- 22 - ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فأخذهم الله إنه قوي شديد العقاب . يقول تعالى : { أولم يسيروا } هؤلاء المكذبون برسالتك يا محمد { في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم } أي من الأمم المكذبة بالأنبياء ما حل بهم من العذاب والنكال مع أنهم كانوا أشد من هؤلاء قوة { وآثارا في الأرض } أي أثروا في الأرض من البناءات والمعالم ما لم يقدر هؤلاء عليه كما قال D { وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها } مع هذه القوة العظيمة والبأس الشديد { فأخذهم الله بذنوبهم } وهي كفرهم برسلمهم { وما كان لهم من الله من واق } أي وما دفع عنهم عذاب الله أحد ولا رده عنهم راد ولا وقاهم واق ثم ذكر علة أخذه إياهم وذنوبهم التي ارتكبوها واجترموها فقال تعالى : { ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات } أي بالدلائل الواضحات والبراهين القاطعات { فكفروا } أي مع هذا البيان والبرهان كفروا وجدوا { فأخذهم الله } تعالى أي أهلكهم ودمر عليهم { إنه قوي شديد العقاب } أي ذو قوة عظيمة وبطش شديد وهو { شديد العقاب } أي عقابه أليم شديد وجيع أعادنا الله تبارك وتعالى منه